



## الاقتصاد الثقافي وتطبيقاته في فن الرسم المعاصر

أ.م.د. أسماء سمير حليم الحساني

كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، البصرة، العراق

[Asmaa.Haleem@uobasrah.edu.iq](mailto:Asmaa.Haleem@uobasrah.edu.iq)

### المستخلص:

لقد حققت العلاقة الاحتوائية بين الفن والثقافة قيماً راسخةً تعلقت بالذات والهوية، وهذه العلاقة اتسعت مع صعود التكنولوجيا لتدخل مجال الاقتصاد الثقافي بما استدعى انفتاح المنتجات الابداعية المعاصرة على عالم السوق والتجارة محققةً حراكاً وانتعاشاً اقتصادياً اسهم في دخول الفن عتبة جديدة من خلال تحويل الافكار الى سلع كأجراء لتقويض القيم المتعالية للفن وتوجيهه ضمن الثقافة الاستهلاكية للحياة المعاصرة ، على ذلك ضم موضوع البحث الموسوم ( الاقتصاد الثقافي وتطبيقاته في فن الرسم المعاصر ) اربعة فصول اشتمل الاول على ( الاطار المنهجي للبحث ، اما الفصل الثاني فقد ضم الاطار النظري الذي ناقش مبحثين عنون الاول بـ ( الاقتصاد الثقافي – مقاربات مفاهيمية ، اما المبحث الثاني فقد عنون بـ ( الشروط الانتاجية للاقتصاد الثقافي في الرسم المعاصر ، بينما اختص الفصل الثالث بإجراءات البحث ، واخيراً ضم الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات .

### الكلمات المفتاحية:

الاقتصاد ، الثقافي ، المعاصرة ، السوق ، القاعدة الجماهيرية .

### Abstract:

The inclusive relationship between art and culture has achieved established values related to the self and identity. This relationship has expanded with the rise of technology to enter the category of cultural economy, which necessitated the opening of contemporary creative products to the world of the market and trade, achieving economic movement and recovery that contributed to art entering a new threshold by transforming ideas into commodities as a measure to undermine the transcendent values of art and direct it within the consumer culture of contemporary life. Accordingly, the research topic entitled (Cultural Economy and its Applications in Contemporary Art) included four chapters. The first included (the methodological framework of the research), while the second chapter included the theoretical framework that discussed two topics. The first was entitled (Cultural Economy - Conceptual Approaches), while the second topic was entitled (Production Conditions of the Cultural Economy in Contemporary Painting), while the third chapter was devoted to research procedures, and finally the fourth chapter included the results and conclusions.

### Keywords:

Economics, cultural, contemporary, market, public.

## مشكلة البحث :

تمارس الثقافة سلطتها كأداة للتنظيم الاجتماعي والجمالي ، لتشكل الفنون منذ ابجدياتها الاولى معادلات صورية لتقافات الشعوب بما يجعل من الفن ممارسة انسانية - ثقافية وثيقة الارتباط بالهوية ، على ان سلطة الثقافة تتسع وتمتد لتدخل كفاعل اقتصادي اسهم في نقل الفن من مهمته الجمالية الخالصة الى منطقة السوق والربح عندما ادركت العديد من الدول المتقدمة العلاقة الاحتوائية بين الثقافة والاقتصاد والتنمية ، فكلما ازدهرت الثقافة ازدهر الاقتصاد وتحت هذه المعادلة وجد مصطلح الصناعة الثقافية طريقه الى النور معلناً عن افول النخبوية وصعود الجماهيرية ، واذا كان التصنيع يتعلق فقط بعالم المال والثروة ، فأن التصنيع الثقافي يتعلق بثروة فكرية ، لذا تعد الثقافة احد ادوات التنمية بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ، وهذا يقودنا الى مصطلح رأس المال الثقافي الذي عدّ المنتجات الابداعية والفنون مجالات قابلة للاستثمار ومراكمة الارباح ، وهذا ما تنبته اليه الفنون المعاصرة منذ ستينيات القرن العشرين عندما توجهت للاحتفاء بالواقع والثقافة اليومية برموزها الاستهلاكية الاكثر قرباً من عقول الجماهير وبما يحقق تداولاً واسعاً وثروة وتعزيزاً للهوية الوطنية حتى باتت اعمال بعض الفنانين ايقونات ثقافية عالمية لا زالت متداولة ومطلوبة حتى اليوم في السوق العالمية ، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث وفق جملة من التساؤلات : كيف استجابت الفنون المعاصرة لمتطلبات السوق ؟ وهل يمكن ان تحقق الفنون اقتصاداً ثقافياً في مجتمع ما ؟ وما هي اهم الرموز الثقافية التي تحرك السوق وتحقق ثروة ؟

## هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على فاعلية الثقافة كعامل اقتصادي في حقل الفنون التشكيلية -الرسم.

## اهمية البحث والحاجة اليه:

تتحدد اهمية البحث:

- في تقديمه قراءة معرفية لمصطلح معاصر كالاقتصاد الثقافي بوصفه احد المصطلحات التي شغلت مساحة واسعة في الدراسات النقدية المعاصرة.
- يحقق الترابط بين حقل الفنون التشكيلية والحقول المعرفية المجاورة.
- تمكن في ما يقدمه من اضافة معرفية للمهتمين بالفن والجمال سيما فن الرسم .

## حدود البحث :

الحدود الموضوعية: دراسة مفهوم الاقتصاد الثقافي وتطبيقاته في فن الرسم المعاصر.

الحدود المكانية : الولايات المتحدة الامريكية .

الحدود الزمانية: ١٩٦٤ - ٢٠٢٤.

## تحديد المصطلحات :

**الاقتصاد الثقافي** : ممارسة تتعامل مع المنتج الثقافي كسلعة او خدمة ، يرادفه مصطلح الاقتصاد الابداعي الذي يتعامل مع الافكار الابداعية في الاقتصاد بهدف تحسينه (١).

١- عرفه (جون هوكينز) بأنه "عملية كسب المال من الافكار ، اما مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية ( unctad ) فيعرف الاقتصاد الابداعي على انه مفهوم يتعامل مع التفاعل بين الابداع والثقافة والاقتصاد والتكنولوجيا في عالم معاصر تهيمن عليه الصور والاصوات والنصوص والرموز مؤكدا ان الصناعات الابداعية من اكثر القطاعات ديناميكية في الاقتصاد العالمي" (٢).

٢- نعته (فيلبي بويتراجو) "الاقتصاد البرتقالي ويتعلق بمجموعة الانشطة التي تتيح تحويل الافكار الى سلع وخدمات ابداعية وثقافية ذات قيمة محمية" (٣)

٣- وقد جاء تعريف الاقتصاد الثقافي في تقرير المجلس الاقتصادي للملكة المغربية على انه تمثل مجموعة الأنشطة والتبادلات الثقافية الخاضعة لقواعد اقتصادية، من ابداع وإنتاج وتوزيع واستهلاك لسلع ثقافية . ومن أهم خصائص اقتصاديات الثقافة تبرز طبيعتها المزدوجة؛ الاقتصادية( خلق الثروة وفرص العمل) والثقافية ( إنتاج القيم والمعنى)، تندرج ضمن تقاطع جدلي ما بين الاقتصادي والثقافي، بحيث يجعل من الإبداع والابتكار والتجديد في قلب النشاط أو المنتج .ويتميز عن باقي القطاعات الاقتصادية بتنظيم مختلف من حيث طبيعة العمل. (٤)

٤- كما ورد لدى (دبي قاسم) بأنه "كل الحركات المرتبطة بالتعبيرات والانشطة الثقافية ، المادية وغير المادية ، المساهمة في السوق الاقتصادية عبر إستراتيجيات إنتاج وتوزيع وتعميم الخدمات الثقافية المفتوحة (٥) .ومما تم عرضه يمكن الخروج بتعريفاً اجرائياً لمفهوم الاقتصاد الثقافي وكالاتي :

**التعريف الاجرائي** : الاقتصاد الثقافي مصطلح يبحث في العلاقة الاحتوائية بين الثقافة والاقتصاد وامكانية تحويل النتائج الابداعية الى منطقة التسليح والتسويق بما يحقق نوع من التوازن بين الثقافة كقيمة معنوية والاقتصاد كقيمة مادية .

١ ) دبي قاسم واخرون : دراسة حول الاقتصاد الثقافي في الجزائر - واقع وافاق ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ، ٢٠٢١ ، ص ١٠

٢ ) احمد عادل زيدان : اقتصاديات الصناعات الثقافية و الابداعية :صناعة النشر نموذج ، المجلة العربية للمعلوماتية وامن المعلومات المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب ، مصر ، ٢٠٢٢ ، ص ٧

٣ ) مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية - توقعات الاقتصاد الابداعي لعام ٢٠٢٢ ، الامم المتحدة - جنيف ، ص ١ .

٤ ) احمد عبادي واخرون : اقتصاديات الثقافة : تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ، المملكة المغربية ، مطبعة سيباما ، ٢٠١٦ ، ص ٢

٥ ) دبي قاسم واخرون : دراسة حول الاقتصاد الثقافي في الجزائر - واقع وافاق ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤

## الفصل الثاني: الاطار النظري

### المبحث الاول : الاقتصاد الثقافي – مقاربات مفاهيمية

يعد مفهوم الاقتصاد الثقافي من المفاهيم المعاصرة التي تم تداولها منذ تسعينيات القرن الحالي بعد ان تنبه الفكر المعاصر الى اهمية الاقتصاد وعلاقته بالثقافة لتطوفا مفاهيم من اهمها الاقتصاد الثقافي ، الصناعات الثقافية ، رأس المال الثقافي وهذه تتعلق بدراسة وتحليل النتاجات الفكرية والفنون كرصيد أقتصادي ، ولأن الاقتصاد الثقافي مؤسس على فكرة الابداع عرف بتسميات مجاورة كالاقتصاد الابداعي او الاقتصاد البرتقالي نسبة الى اللون البرتقالي ورمزيته الثقافية والابداعية لدى قداماء المصمرين اذ " يشير الاقتصاد البرتقالي الى مجموعة الانشطة الاقتصادية التي تجمع بين الموهبة والابداع والتكنولوجيا والثقافة والتي من المتوقع ان تكون بمثابة محرك جديد للنمو الاقتصادي والتحول الثقافي " (٦) اما الصناعات الثقافية فتعود جذوره الى مدرسة فرانكفورت في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين، ليأتي كقراءة نقدية لممارسات تسليع النتاجات الابداعية وعدها جزء من السياسة الرأسمالية منبهة الى خطورة وسائل الاعلام - السينما ، التلفزيون ، الموسيقى الشائعة ، الإذاعة ، الصحف والمجلات وتوصيفها بمخططات ايدلوجية " ويرى ممثلوا فرانكفورت أن انتشار صناعة الثقافة ، بما تنطوي عليه من منتوجات سهلة ونموذجية الطابع ، من شأنها أن تقوض قدرة الأفراد على التفكير النقدي المستقل ، مما أدى إلى اضمحلال الفنون الإبداعية ، وحصر انتشارها وتوزيعها في ترويج منتجات تجارية تتم فيها المتاجرة بجوانب منتقاة من التراث الفني " (٧) على ان مفهوم الصناعة الثقافية اكتسب طابعاً ايجابياً مع صعود مفهوم الاقتصاد الثقافي منذ التسعينيات

وتقع الصناعات الثقافية ضمن مستويين الاول: الثقافة كممارسات فكرية ، ابداعية ، فنية ، ويتحدد الجانب الثاني: بالتحديث وعصر الثورة الصناعية ، ذلك ان العملية الانتاجية الثقافية انموذجاً عن ما يتم في مجال الصناعات الحديثة بما تقتضيه من رؤوس اموال وعمالة وممول او منتج اذ غادرت النتاجات الابداعية موقفها التقليدي المحدد بالمبدع كمرجع للعمل نحو انتاج مركب يشارك به آخرون وبدلاً من الاتصال المباشر بين المبدع والمتلقي يدخل السوق لنقل العمل الابداعي الى اوسع شريحة من الجماهير وبوسائل مختلفة (٨)

بهذا المعنى تمر الصناعة الثقافية بثلاث مراحل:

٦ ( احمد عادل زيدان : اقتصاديات الصناعات الثقافية و الإبداعية :صناعة النشر أنموذج ، المصدر السابق ، ص ٧ .

٧ - أنتوني غدنز : علم الاجتماع ، تر. فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٥١١ .

٨ ( ينظر : عماد بدر الدين ابو غازي : التكامل الثقافي العربي في عصر العولمة ، المنظمة العالبية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٣

- ١- مادة خام تتحدد بالنتائج الفكرية والاعمال الابداعية
- ٢- عملية تصنيع بالاستفادة من نموذج الصناعة الحديثة
- ٣- التسويق .

### اهم التغيرات التي قدمتها الصناعات الثقافية :

- ١- استهداف الجمهور كقاعدة لتحقيق الانتشار فئمة تفكيك للنخبوية واحلال الجماهيرية وبدلاً من ان يقتصر متلقي الاداب والفنون على فئة النخبة امتدت النتاجات الثقافية لمختلف الفئات من الجمهور .
  - ٢- صناعة محتوى ثقافي يلامس عقول الجماهير فئمة تفكيك للقيم المتعالية واستبدالها باليومي والمتداول والممتع بما يضمن التسويق الواسع .
- ان سياسة الحياة المعاصرة في تسليع المعرفة والثقافة قد جاء استجابةً لسياسة العصر الرأسمالية ، فالثقافة من وجهة نظر معاصرة لا تتعلق فقط بسلوكيات مجتمع ونتاجه الفكري بل تدخل ضمن خارطة الاقتصاد ، ومثلما التصنيع محركاً انتاجياً للثروة في المجتمعات الحديثة فإن التصنيع الثقافي محركاً لتوليد الثروة الفكرية والثقافية "إذا كانت الثقافة هي مجموع النتاجات الرمزية والمعارف والابداعات وأنماط التعبير والعيش والسلوك التي تعبر عن متخيل جماعة أو شعب ، وإذا كانت الثقافة ، تكتسي طبيعة مزدوجة : المادية ( بحكم كونها تعمل على إنتاج القيم والمعنى)، واقتصادية ( بما تسمح به من إمكانيات خلق الثروة وفرص الشغل) فإنها ، أصبحت عاملاً في التنمية ومحركاً لها، خصوصاً حين تقوم السياسات العمومية على وضع بنيات تتكامل فيها الممارسات الثقافية والقواعد الاقتصادية والوسائط الإعلامية" (٩) وهو ما استدعى اللجنة العالمية للثقافة والتنمية ادراج الثقافة ضمن حيز التفكير الانمائي ، فئمة علاقة وثيقة بين الثقافة والتنمية وما يزيد من فاعلية هذه العلاقة هو التنوع الثقافي الذي تتكون منه المجتمعات الانسانية ليس على مستوى النمو الاقتصادي فحسب بل لتحقيق حالة فكرية وعاطفية واخلاقية وروحية (١٠) . وهنا يمكن القول ان الفن التشكيلي كأحد خانات الثقافة والابداع فهو يقع ضمن دائرة مفهوم الصناعة الثقافية لنتحرك اهميته ضمن خانتين الاولى : تحقيق ثروة فكرية وثقافية بما يضمن اعلاء الرصيد الثقافي للمجتمعات ، اما الثانية تتمثل بتحقيق ثروة اقتصادية ( رأس مال ثقافي ) وذلك من خلال استثمار الرموز الثقافية والشعبية وتسويقها للعالم .

ولأن الصناعات الثقافية تتعلق بالنصوص الابداعية لمجتمع ما تدخل هنا قضايا الهوية والتنوع الثقافي كعوامل اساسية في صعود اقتصاديات الثقافة فعلى سبيل المثال في المجتمعات التي تمتاز بتنوعها الثقافي كالولايات المتحدة الامريكية وعلى نحو خاص بعد استقطاب المهاجرين نجد ثمة منافسة واسعة

٩ ( تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي : المضامين الثقافية والاعلامية ، المملكة المغربية ، ٢٠١٨ ، ص ١

١٠ ( المصدر نفسه : ص ٦-٧

لتأصيل الهويات تضعنا امام تنوعاً واسعاً للفنون والنتائج الثقافية فعلى مستوى الفن التشكيلي تطفوا نصوصاً ابداعية لمختلف الهويات والاعراق وهذه تلعب دوراً مهماً ليس على المستوى الاقتصادي فحسب بل على المستوى الاجتماعي والسياسي والثقافي فقد اشار مسح اجريته الامم المتحدة للاقتصاد الابداعي العالمي ، نشر في عام ٢٠٠٨ الى ان ... التفاعل بين الابداع والثقافة والاقتصاد والتكنولوجيا ، على النحو المعبر عنه في القدرة على خلق تداول رأس المال الفكري ، لديه القدرة على خلق الوظائف والصادرات وتعزيز الدخل القومي والاندماج الاجتماعي والتنوع الثقافي وتنمية وتطوير المورد البشري " (١١) و اذا كانت الصناعات الثقافية والإبداعية محركاً للتنمية وتحقيق قيمة اقتصادية فأنها من جانب آخر ممارسة تنضوي على قوة تحفيزية لانتاج افكار جديدة مؤسسة لعملية التغيير والتحول ذلك ان الاقتصاد الثقافي أو كما يعرف بالصناعات الثقافية عندما يتعامل مع الثقافة والفنون كسلع وخدمات قابلة للاستهلاك المحلي والعالمي فإنه يضع هذه السلع امام تداول وانتشار واسع بما يسمح بالاضافة والتحوير او ابتكار تقنيات جديدة . ان الاقتصاد الثقافي غالباً ما ينتعش وينهض في المجتمعات المتقدمة فمن اهم شروط نجاح الصناعات الثقافية هو توفر قوة سياسية ومجتمعية وادارة ناجحة للسوق وثقافة متميزة تحقق رواجاً ثم مواقع استراتيجية تضم الصناعات الابداعية الخاصة بالدولة كذلك طبقة مبدعة تمثل رأس المال البشري (١٢)

مما تقدم يمكن حصر شروط ومرتكزات مفهوم الاقتصاد الثقافي بجملته محاور اهمها :

١- القاعدة الجماهيرية .

٢- القيمة الاقتصادية .

٣- الهوية .

### المبحث الثاني : الشروط الانتاجية للاقتصاد الثقافي في الرسم المعاصر

ان علاقة الفن بالاقتصاد علاقة متبادلة فرغم التركيبة الانسانية الجمالية للفن الا انه في ذات الوقت ذات طبيعة اقتصادية بما يضع الفن ضمن خانة الصناعة بدليل ان توصيف الفنان منذ العصور الاغريقية جاءت ضمن كلمة صانع ، وهكذا تعاملت الفنون الكلاسيكية مع الفنان منذ عصر النهضة عندما خصصت الكنيسة و البلاط الملكي دخلاً مادياً وامتيازات للفنانين ممن عملوا ضمن تشكيلاتهم . على أن الحداثة ادانت الممارسات النفعية والايولوجية في الفن لتطفوا محاولات تجديدية من اهمها ( المذهب البرناسي ) او ما يعرف بنظرية الفن للفن التي دعت الى تجريد الفن من المصالح والمنافع السياسية او الاجتماعية ، لذا طغت الذاتية على اغلب الحركات الفنية وان تعارضت في استراتيجياتها ، ولكن حقق العديد من

(١١) احمد عادل زيدان : اقتصاديات الصناعات الثقافية و الإبداعية :صناعة النشر نموذج ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢

(١٢) احمد عادل زيدان : اقتصاديات الصناعات الثقافية و الإبداعية :صناعة النشر نموذج ، مصدر سبق ذكره ، ص٧



اعلام الفن الحديث اثناء حياتهم ثروة من خلال المتاجرة بأعمالهم مثال ذلك الفنان " بيكاسو عندما دفعت حكومة الجمهورية الاسبانية ١٥٠ ألف فرنك مقابل تكاليف لوحة الجورنيكا التي تعد واحدة من اللوحات القليلة الكبرى التي لم يبيعها بيكاسو مباشرة إلى تاجر الأعمال الفنية الحصري وصديقه بول روزنبرج " (١٣) ويعد رجل الاعمال الفرنسي ( باول روزنبرغ - Paul Rosenberg ) الراعي الرسمي لتسويق اعمال الفنان بيكاسو ، اما رجل الاعمال الروسي سيرجي شتشوكين - Sergei Shchukin ) فقد كان الراعي الرسمي لتسويق اعمال الفنان هنري ماتيس الى جانب العديد من الفنانين وقد قام شتشوكين بأول مشترياته الفنية عام ١٨٩٧، عندما اشترى أول لوحة لمونيه كما اشترى فيما بعد العديد من الأعمال ليصل إجمالها إلى ٢٥٨ لوحة تزين جدران منزله في موسكو ، بحلول عام ١٩١٤، امتلك شتشوكين ثلاثة عشر لوحة لمونيه ، بما في ذلك لوحة ( السيدة في الحديقة ) ، ونسخة مصغرة للوحة النزهة للفنان رينوار ، وثمانية اعمال لسيزان منها كرنفال ماردي غرا و أربعة لفان جوخ ، بما في ذلك صورة الدكتور فيليكس راي) ثم ستة عشر لوحة لغوغان من الفترة التاهيتية ، سبعة لهنري روسو ، ستة عشر لأندرية ديرين ، ثمانية ألبرت ماركيه ، اثنان لماكسيم ديثوماس ، وتضم المجموعة أيضاً خمسين عملاً مختاراً لبابلو بيكاسو ، بما في ذلك معظم أعماله التكعيبية الأولى، مثل ثلاث نساء والمناظر الطبيعية الرئيسية، وبعض القطع الرئيسية من الفترتين الزرقاء والوردية، ، والى جانب (شتشوكين) برز مقتني وتاجر الاعمال الفنية الروسي إيفان ( أبراموفيتش موروزوف - Ivan Abramovich Morozov ) الذي اقتنى لوحات فان جوخ الأكثر شهرة في روسيا (فناء السجن والكرم الاحمر ) (١٤) ، وهذا ما يؤكد ان الاسماء المهمة من فناني الحدائة تربطهم علاقة تجارية برجال الاعمال لتسويق نتاجاتهم الفنية بما شكل نوع من الحراك الاقتصادي للفنان في تلك الفترة ، ومن جانب آخر شكلت تلك الاعمال ثروة ثقافية - اقتصادية في الوقت الحاضر وذلك يقع ضمن مستويين :

- الاول : دخول الاعمال الفنية ضمن دائرة المزادات لتباع بأسعار باهظة بوصفها رموزاً تاريخية جسدت مرحلة ثورية من مراحل الفكر الغربي ويعد دار مزادات كريستيز، نيويورك - Christie's New York من المزادات الرائدة للفنون في العالم ، حيث بلغت حصيلة مبيعاتها في عام ٢٠٢٢ (٨.٤ مليار دولار أمريكي) (١٥) وتعد لوحة " نساء الجزائر - شكل (١) لبيكاسو الاعلى سعراً عام ٢٠١٥ لمزادات الأعمال الفنية لدار كريستيز - نيويورك فقد بيعت اللوحة بقيمة ١٧٩.٤ مليون دولار ، اما لوحة لوحة إيفارد مونخ - الصرخة شكل (٢)، فقد بلغت

(١٣) Van Hensbergen, Gijs : *Guernica* ، 2005 p83

(١٤) [https://en.wikipedia.org/wiki/Sergei\\_Shchukin](https://en.wikipedia.org/wiki/Sergei_Shchukin)

(١٥) 2022. Christie's Sells Record \$8.4 Billion : *Kelly Crow*

<https://www.wsj.com/articles/christies-sales-record-11671485386>

قيمتها ١١٩.٩ مليون دولار عام ٢٠١٢. ثم فرانسيس بيكون ، في عمله ثلاثية لوسيان فرويد شكل (٣) بيعت بحوالي ١٤٢ مليون دولار عام ٢٠١٣ " (١٦)

• **الثاني** : دخول الاعمال الفنية الرائدة عالم التجارة من خلال شبكة الانترنت ، بحيث اصبح بإمكان الفرد البسيط امتلاك نسخة مطبوعة عن العمل الاصلي ، وهنا شكلت الاعمال الفنية مصدر دخل للعديد من مستخدمي المواقع الالكترونية ومن جانب اخر حققت الانتشار على اوسع نطاق .



(شكل ٣) فرانسيس بيكون - ثلاثية لوسيان فرويد

(شكل ٢) مونش - الصرخة ١٨٩٣

(شكل ١) بيكاسو - نساء الجزائر (١٩٥٥)

ومما ساعد على صعود الصناعة الثقافية في المجتمعات الغربية هو وجود طبقة من الفنانين المبدعين الذين شكلوا رأس مال بشري فضلاً عن القاعدة الجماهيرية ، وامتلاك اوريا للمتحف والمزادات التي تسهم في ترويج الاعمال وتسويقها

• واذا كانت الحداثة قد ادانت تسليع الفن فأنا ما بعد الحداثة احتفت بعالم السوق والمنفعة كأستجابة لسياسة العصر الرأسمالية لتطفوا ثقافة استهلاكية طبعت المفكرين و المبدعين و الجمهور بطابعها ، فعلى مستوى التفكير الفلسفي تداول الوسط الامريكى البرجماتية التي تبحث عن النافع والمفيد ، فالاخيرة كفلسفة عملية تؤكد على ان "العقل لا يؤدي غايته الا اذا قاد صاحبه الى العمل الناجح ، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة اي الفكرة التي تحققها التجربة ، ولا يقاس صدق القضية الا بنتائجها العملية " (١٧) وبهذا حسمت ما بعد الحداثة موقفها لصالح الواقع والتجريب وان قيمة النتاج الفني يكمن بقدر ما يحققه من منفعة ، اما على المستوى السياسي والاقتصادي فقد هيأت الليبرالية والرأسمالية الارضية الملائمة لنمو ايدلوجيا جديدة قوامها تحقيق الحرية والرخاء للانسان المعاصر " فأنا الانموذج السياسي لليبرالية يحدد السلطة بطبيعة يوتوبية

(١٦) Picassos Women of Algiers smashes auction record 2015،

[https://www.bbc.com/arabic/artandculture/2015/05/150511\\_picassos\\_women\\_of\\_algiers](https://www.bbc.com/arabic/artandculture/2015/05/150511_picassos_women_of_algiers)

(١٧) علي عبد الهادي المرهج : الرجمانية اصولها ومبادئها ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨ ، ص ١٧ .

يدعمه الأنموذج الاقتصادي للرأسمالية التي أسست لعالم السوق والتجارة وخلق مجتمع استهلاكي كنوع من تحقيق الرفاهية والرخاء للمجتمع ، فضلاً عن المتغير السياسي والاقتصادي أسهمت التكنولوجيا في ترسيم الطبيعة البيوتوبية للسلطة ذلك ان تضخم وسائل الاعلام وانتشارها كانت وسيلة السلطة لتقديم عالم اجمل تغزوه السلع والموضة والوجبات السريعة والعطور والاجهزة والايحاءات الأيروسية والنرجسية " (١٨) لتطفوا ممارسات فنية اتخذت من الواقع اليومي والمتداول والجماهيري قاعدةً لنتاجاتها الفنية مستهدفةً ترديد ما تطرقه وسائل الاعلام وعالم الصناعة والاستهلاك لما تمتلكه من سلطة خفية للتلاعب بالعقول وصناعة الرأي العام بما استدعى رواد فن البوب آرت استعارة ايقونات اعلامية تنوعت بين مواد استهلاكية - شخصيات سياسية - نجوم ومشاهير- رموز وطنية وبتها كمواضيع لاعمالهم الفنية على اعتبار انه كلما كان الفن قريب من عقول الناس كلما زادت قيمته الجمالية والاقتصادية ، وقد حققت تلك الاعمال شهرة وشعبية واسعة في اوساط المجتمع الامريكي بوصفها علامات ارتبطت بالمشهد اليومي للمجتمع المعاصر فضلا عماحقته من قيمة اقتصادية ذلك ان اختيار الفنان المعاصر لمفردات تتعلق بالرغبات والغرائز ، قد عززت الموقف الاقتصادي في تلك المرحلة التي دعت الى نبذ ومغادرة القيم المتعالية واستبدالها بالمتع والشعبي مما ضاعف استجابة الجمهور لهذا النوع من الفنون واتساع السوق الفنية لترتبط اسماء بعض الفنانين بتجار الاعمال الفنية " كالفنان اندي وارهول ورجل الاعمال برونو بيشوفبيرجر Bruno Bischofberger الذي كان يشتري لوحات وارهول بانتظام في الثمانينات ومنها زجاجة كوكا كولا، وسوبرمان وباتمان " (١٩) ، على ان اعمال (وارهول) التي التقطت العلامات التجارية والمشاهير حققت في الوقت الحاضر ثروة مضاعفة وصلت ملايين الدولارات ومنها " لوحة ثمانية الفسز Eight Elvses التي تم بيعها عام ٢٠٠٨، مقابل ١٠٠ مليون دولار إلى مشتري خاص" (٢٠) شكل (٤) .

اما الفنان (روي ليختنشتاين) الذي عرف "بأسلوبه الهزلي المستعار من القصص المصورة والمسلسلات فقد تمتع- بشعبية متزايدة من قبل تجار الأعمال الفنية المؤثرين مثل ليو كاستيلي، عُرف ليختنشتاين بلوحاته التي ركزت على موضوعات العاطفة والرومانسية والخيال العلمي والعنف والحرب. وتعد لوحة طوربيد لوس Torpedo...LOS المأخوذ عن قصة مصورة لرسام القصص جاك ابيل

١٨ ) اسماء سمير حليم : سلطة الصورة في فنون تشكيل ما بعد الحداثة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٢٠ ، ص١١٣

١٩ ) Bruno Bischofberger

<https://revolverwarholgallery.com/affiliates/bruno-bischofberger>

[https://en.wikipedia.org/wiki/Eight\\_Elvises](https://en.wikipedia.org/wiki/Eight_Elvises) Eight Elvses (٢٠

(معركة سفن الأشباح) من اعمال ليختنشتاين الاعلى سعراً والتي تم بيعها في مزاد كريستيز عام ١٩٨٩ بسعر ٥.٥ مليون دولار، وهو سعر قياسي لعمل من أعمال الفنان. وكان المقتني هو توماس أمان تاجر من زيوريخ<sup>(٢١)</sup> (شكل ٥) وقد حققت لوحة الفنان جاسبر جونز المستوحاة من علم الولايات المتحدة الامريكية قيمة ١١٠ مليون دولار عام ٢٠١٠، مما يجعلها أعلى لوحة على الإطلاق. (شكل ٦) وتأتي اهميتها وارتفاع قيمتها بوصفها رمزاً وطنياً وسياسياً ومن جانب اخر ما تحمله من قيمة تاريخية تتعلق بالفنان كأحد زعماء الفن الامريكي المعاصر.



(شكل ٦) جونز العلم الامريكي

(شكل ٨) لختنشتاين - طوربيد ١٩٦٣

(شكل ٤) وارمول - ثمانية الفسز ١٩٦٣

وإذا كان فنانونا البوب آرت قد استحضروا الرموز الوطنية والثقافية ضمن اعمال فنية حققت في الوقت الحاضر ثروة تتسع بأنتساع السوق ، فأن فنانونا الواقعية المفرطة قد استحضروا المظاهر العمرانية والبيئة الحضرية للمجتمع الامريكي فثمة رسداً للمطارات والسيارات وواجهات المطاعم والمحلات التجارية بما توفره من انعكاسات وتفاصيلها الدقيقة كنوع من الترويج والاحتفاء بالحياة المعاصرة ومظاهرها الباذخة ومثل تلك المشاهد تستهوي الفرد المعاصر بما جعل لتلك الاعمال شعبية وتداول وطلب واسع ولتوفير هذه الاعمال نجد ان الكثير من المواقع الالكترونية شكلت منفذاً لتسويق نسخاً مقاربة للاصل وبأسعار تتراوح من الف الى عشرة الاف دولار مثال على ذلك موقع الفنان ريتشارد

ايبستس <https://www.artsy.net/artwork/richard-estes-six-views-of-edo-shinjuko>

ايبستس الذي ضم اعمال ايبستس الموقعة بتوقيعه ، ففي الشكل (٧) الموسوم ستة مناظر لإيدو: شينجوكو الثالث ١٩٨٩ نجد ان النسخة الاصلية المملوكة لدار كريستيز، ٢٠٢٣ بقيمة ١.٣ مليون دولار أمريكي ، اما النسخة الطباعية فتكون قيمتها في الموقع اعلاه حسب المواصفات لطلب العميل . كذلك نجد في مواقع اخرى نسخ طباعية لاعمال الفنان رالف كوينز المتضمنة توقيعه ففي الشكل (٨) الموسوم دونات-

<sup>(٢١)</sup> Art Prices Are Still Astonishing, But Fever Seems to Be Cooling : RITA REIF

[Art Prices Are Still Astonishing, But Fever Seems to Be Cooling - NYTimes.com](https://www.nytimes.com/2010/03/19/arts/design/19vogel.html)

<sup>(٢٢)</sup> . Planting a Johns 'Flag' in a Private Collection : Carol Vogel

<https://www.nytimes.com/2010/03/19/arts/design/19vogel.html>

المنجز عام ١٩٩٦ والذي اعيد طباعته وتوزيعه عام ٢٠٠٦ على الموقع <https://www.artspace.com/ralph-goings/donut> نجد ان قيمة العمل تصل الى ٣.٢٠٠ دولار ويتصاعد حسب انموذج الاطار الذي يتم اختياره الكترونياً من كتالوج الموقع ليصل الى ٣.٥٥٠ دولار. اما فناني البوب ارت الجديد فقد اعدوا احياء الايقونات الامريكية والاحتفاء بالتراث بنوع من التجديد على مستوى التكنيك لتشهد اعمالهم قبولاً جماهيرياً ورواجاً ففي موقع <https://www.artsy.net/artist/robert-mars> الذي ضم اعمال للفنان روبرت مارس ، ثمة ترويج وتسويق بالتعاون مع الفنان حيث يمنح الموقع العمل المباع مستند موثق بتفاصيل العمل وشهادة اصالة اما بتوقيع الفنان او ممثل الموقع او صانع الطباعة المتعاون مع الفنان ولان الموقع الالكتروني يعتبر سوقاً ثانوياً فهو يعد بمثابة الطرف المصدر لاعمال الفنانين ففي الشكل ( ٩ ) الموسوم كسر قلبي بلطف للنجم السينمائي الفيس بريسلي بلغت قيمة النسخة ٥٠٠٠ دولار بدون اطار على ان العمل كنسخة اصلية خاصة بالفنان فقد تبلغ قيمته اضعاف سعر النسخة .



(شكل ٩) مارس كسر قلبي بلطف ٢٠٢١

(شكل ٨) جوينز دونات ١٩٩٦ (شكل ٧) ايسنس - ستة مناظر لإيدو: شينجوكو الثالث ١٩٨٩

- ١- شكل صعود الرأسمالية وعالم الاستهلاك والتسويق احد اهم المحركات لاتساع الصناعات الثقافية وعدها جزء من الاقتصاد والسوق .
- ٢- تعمل الصناعات الثقافية بما فيها الفنون التشكيلية على مستويين الاول اقتصادي بما توفره من ثروة وفرص عمل و الثاني ثقافي بما تحققة من قيمة وثروة فكرية .
- ٣- ترتفع قيمة بعض الاعمال الفنية اضعافاً لتتصدر المراتب الاولى في المزادات العالمية لما تشكله من قيمة تاريخية وثقافية وبالتالي تشكل عائداتها المالية حراكاً وانتعاشاً اقتصادياً .
- ٤- تشكل الفنون جزء من الاقتصاد الثقافي من خلال المزادات العالمية ودور العرض التي تعد مصدراً اولياً لتسويق الاعمال الفنية التي غالباً ما ترتبط بأسماء الرواد من الفنانين بما يجعل من عملية التسويق خاضعة لبروتوكولات تجارية بوصفها ثروة ثقافية مرتفعة القيمة المادية .

- ٥- تشكل الفنون جزء من الاقتصاد الثقافي من خلال المواقع الالكترونية التي تعد مصدراً ثانوياً لتسويق نسخ من الاعمال الفنية وهذه اقل قيمة مادية ولكنها اكثر تسويق .
- ٦- من اهم شروط تسويق الاعمال الفنية المعاصرة وانتشارها هو امتلاكها للقاعدة الجماهيرية .
- ٧- من اسهامات التسويق ودخول الفنون المعاصرة مجال الاقتصاد الانفتاح على قضايا الهوية والتنوع الثقافي بما يعزز الموارد البشرية والدخل القومي للمجتمع من خلال استقطاب نتائج الثقافات الاخرى .
- ٨- من اهم شروط تحقق وتفعيل الاقتصاد الثقافي في مجتمع ما ، امتلاك قوة سياسية تتضمن سوقاً وادارة ناجحة وثقافة متميزة فضلاً عن رأس المال البشري من الفنانين .

### الفصل الثالث: اجراءات البحث

**منهج البحث /** اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي لما يقدمه من توصيف دقيق للظواهر و استحصال النتائج بطريقة علمية .

**مجتمع البحث /** ضم مجتمع البحث الاعمال الفنية المنجزة في الولايات المتحدة الامريكية والمرتبطة بحدود البحث الممتدة زمنياً من ( ١٩٦٤ - ٢٠٢٤ ) وقد ضم اطار مجتمع البحث (٥٠) عملاً فنياً انتقت منها الباحثة نماذج عينة البحث وبما يلائم هدف البحث .

**عينة البحث /** تم انتقاء (٥) نماذج أنتقاءً قصدياً في ضوء المبررات الاتية :

- ١- احتواء العينة المختارة ارسالات يمكن دراستها وتحليلها وفقاً لمفهوم الاقتصاد الثقافي .
- ٢- التنوع الموضوعي والزمني .
- ٣- تحقيق النماذج قبلاً وتداولاً في السوق الفني .

**اداة البحث /** تتحدد اداة البحث لتحليل نماذج العينة بما تم استحصاله من مؤسسات الاطار النظري والتي تم تحديدها في المؤشرات وقد جاء التحليل وفق جملة من الإجراءات هي :

- التوصيف البصري للعمل .
- تفحص نماذج العينة ورصد الارسلات الدلالية .
- رصد وتحديد استراتيجيات تحقق الاقتصاد الثقافي في اللوحة التشكيلية .



## تحليل نماذج العينة

### انموذج (١)

اسم العمل: اطلق النار على مارلين Shot

Marilyns

اسم الفنان: اندي وارهول

تاريخ الانجاز: ١٩٦٤

المقاس: ١٠١×١٠١ سم

الخامة: طباعة حريرية

الاتجاه الفني: البوب آرت

### تحليل العمل:

يصور العمل بورتريه للنجمة مارلين مونرو

بتقنية الطباعة الحريرية التي تتبع طابعاً لونياً يمتاز بالتوهج و شدة التباين وهو الاسلوب الذي عرف به وارهول كأنموذجاً يحاكي الملصقات الاعلانية ، اما البورتريه فمأخوذ عن صورة دعائية لفيلمها نياجرا عام ١٩٥٣. لتشكل Shot Marilyn's (\*) عنواناً لمجموعة ضمت اربع لوحات منفردة لبورتريه مارلين ولكن بخلفيات لونية تراوحت بين الاحمر والاورنج والازرق والفيروزي .

لقد حقق بورتريه مونرو تداولاً وقبولاً جماهيرياً واسعاً لما تتضمنه من تخليد لذكرى النجمة وايقونة الجمال الامريكي خصوصاً وان سلسلة بورتريه مونرو انتجت بعد وفاتها عام ١٩٦٢ ، على ان القراءة الاركيولوجية لصعود مونرو كأيقونة امريكية تكشف عن جانب سياسي ارتبط بثقافة الاستهلاك والترفيه الذي نشط مع صعود الرأسمالية ودعوتها لاستثمار الرغبات واعلاء الغرائز لتدخل الشخصيات من المشاهير والنجوم منطقة الاقتصاد والاستهلاك مع انتشار وسائل الاعلام التي ضاعفت القاعدة الجماهيرية للمشاهير بما يستدعي القول بأن قيمة بورتريه مونرو تتعلق بجانب جماهيري قريب من عقول وعاطفة جميع فئات المجتمع الامريكي ولمضاعفة التأثير البصري وتحقيق المتعة الجمالية نجد ان وارهول توجه نحو اللعب على البناءات اللونية المتوهجة كمحاولة للاحتفاء بالنجمة وتخليد الصورة الايجابية والحيوية لحياة الفنانة . وذلك يحيلنا الى قراءة ما خلف الصورة ذلك ان اهمية Shot Marilyn's لا تتعلق بكونها

\* Shot Marilyn's تسمية جاءت نسبة الى حادث حصل عام ١٩٦٤ في استوديو وارهول في مانتاهن عندما اطلقت فنانة الاداء دوروثي بودير ، الرصاص على المجموعة بعد ان سألت الفنان إذا كان بإمكانها أن تطلق النار (أي shoot بالإنجليزية) على اللوحات، فاعتقد أنها تقصد تصويرها، لأن الفعل المستخدم هو نفسه، أي «shoot» ، فوافق، ولكن ما كان منها إلا أن أخرجت مسدساً وأطلقت منه النار على اللوحات المكسدة. ولكن تكن بينها ذات اللون الفيروزي الخلفية. [https://en-m-wikipedia-org.translate.google/wiki/Shot\\_Marilyns](https://en-m-wikipedia-org.translate.google/wiki/Shot_Marilyns).



مجرد بورتريه لفنانة راحلة بل هي صورة لثقافة وفكر وهوية مجتمع وهو ما يبرر القيمة المضاعفة للعمل معنوياً وايضاً مادياً لتدخل سوق الفن منذ زمن انتاجها ولغاية الوقت الحاضر فثمة تداولات مستمرة في سوق الفن ل Shot Marilyns منذ السيتينيات و الى اخر مزاد عقده دار كريستيز عام ٢٠٢٢ عندما وصلت قيمة البورتريه باللون الفيروزي الى ١٩٥ مليون دولار مع تاجر الاعمال الفنية (لاري جاجوسيان) وهو اعلى رقم تحققه لوحة معاصرة في سوق الفن فثمة تداولات مستمرة في سوق الفن لهذه المجموعة وكالاتي :

Blue Shot Marilyn ١٩٦٧ - ٥٠٠٠ دولار لتاجر الاعمال الفنية الامريكي بيتر برانت Peter

Shot Red Marilyn ١٩٨٩ - ٤.١ مليون دولار في مزاد كرستيز Christie's Brant

Shot Red Marilyn ١٩٩٤ - ٣.٦ مليون دولار لرجل الاعمال المليادير اليوناني فيليب

نياركوس Philip Niarchos

Orange Marily ١٩٩٨ - ١٧.٣ مليون دولار لرجل لاعمال الامريكي صموئيل إيرفينغ

Samuel Irving Newhouse Jr

Turquoise Marilyn ٢٠٠٧ - ٨٠ مليون دولار لصالح المستثمر الامريكي ستيف كوهين Steve

Cohen

Orange Marily : ٢٠١٧ - ٢٠٠ مليون دولار لرجل الاعمال والمستثمر الامريكي كينيث سي

غريفين Kenneth C. Griffin

Blue Shot Marilyn ٢٠٢٢ - ١٩٥ مليون دولار مزاد كرستيز Christie's

على ان التداول الاقتصادي لپورتريه مونرو اتسع ليشمل السوق الالكترونية فثمة العديد من المواقع الالكترونية التي تقدم نسخ بحجوم وتطيرات مختلفة وبأسعار اقتصادية تسمح بتشكيل قاعدة جماهيرية اوسع باقتنائها من قبل عامة الافراد ، و من امثلة هذه المواقع

<https://www.amazon.co.uk/Marilyn-Monroe-Warhol-Print-Picture/dp/B00G0PLVIO>

<https://www.redbubble.com/es/i/lamina-artistica/Marilyn-Monroe-Andy-Warhol-arte-pop-de-Olympusika/128559433.1G4ZT>

مما تقدم يمكن القول القيمة الاقتصادية لبورتريه مونرو تتعلق بجانب جماهيري اسس له صعود الرأسمالية وسياستها في اللعب على الغرائز لتدخل صناعة النجوم والمشاهير ضمن عالم الاستهلاك والتسويق كجزء من استراتيجيات الفنون المعاصرة في الولايات المتحدة الامريكية .



## أنموذج (٢)

اسم العمل: جمجمة باسكيات - Basquiat's

Skull

اسم الفنان: ميشيل باسكيات

تاريخ الانجاز: ١٩٨٢

المقاس: ١٨٣ × ١٧٣ سم

الخامة: اكريلك على قماش

الاتجاه الفني: التعبيرية الجديدة

### تحليل العمل:

يسجل العمل صورة لرأس بشري نفذ بطريقة مبسطة وبخطوط عفوية مع حضور لترميزات مقاربة لإشكال الطلاس وكتابات للحرف A استقرت اسفل يسار السطح

ان اهمية وقيمة العمل هنا ترتبط بما يحمله من استدعاءات للهوية الثقافية والتراث فباسكيات كفنان امريكي ذو اصول افريقية قد شغلته قضايا التميز العنصري والتهميش لعرقية الافريقية لذا شدد الاهتمام على صياغة معادلات صورية على غرار الاقنعة الافريقية والفنون الزنجية كذلك اختياره لرموز لها مقاربات بأشكال الطلاس حيث تحيلنا تلك المفردات الى عوالم من الطقوس السحرية كأحد اهم ممارسات الثقافة الافريقية ، وذلك ما يؤكد ان لخطاب باسكيات استدعاءات نفسية وصور تتعلق بالذاكرة الجمعية ومحاولة كسر الصورة النمطية للعرقية الافريقية والتوجه نحو تمجيدها واعلائها وتعريف المجتمعات بأهمية هذه الثقافة وجمالياتها وذلك الاجراء تضمن ممارسة تفكيكية للذات المتعالية التي صنفت الاعراق ضمن خانة الآخر ، فثمة نوع من الادانة والمحاكاة لتمرکزات العقل الغربي وتراتبته الهرمية ، ليتخذ ذلك الآخر موقعه كجزء من المكون الاجتماعي والثقافي .

ولمضاعفة تلك الفكرة نجد ان تكراره لحرف Aa ربما اشارة دلالية واختصار لهويته كأفريقي امريكي . لذا فان شهرة باسكيات تعود لمساسه بقضايا ومطلب انساني لاغلب الفئات المهمشة ، ومن جانب آخر احياء وبعث الثقافة الافريقية ورموزها وبرؤية جديدة تدمج بين التراث والمعاصرة بما ضاعف من امتلاكه للقاعدة الجماهيرية حتى اصبح لاعماله تداولاً كبيراً في سوق الفن بل اسهمت في تعضيد رأس المال الثقافي في امريكا وتعد لوحة جمجمة باسكيات احد اهم اعمال الفنان واعلاها قيمة لتسجل تداولاً اقتصادياً مستمراً منذ تاريخ انتاجها وكالاتي : ١٩٨٢ بسعر ٤٠٠٠ دولار ، ١٩٨٤ بسعر ١٩٠٠٠ دولار ، ٢٠١٧ بسعر ١١٠.٥ مليون دولار .

### أ نموذج (٣)

## اسم العمل: قطار M في طريقه الى مانهاتن يقترب من جسر ويليامزبرغ - M Train on Route to Manhattan Approaches the Williamsburg Bridge

اسم الفنان: ريتشارد إستس -

Richard Estes

تاريخ الانجاز: ١٩٩٥

المقاس: ٥٠.٨ × ٧٦.٢ سم

الخامة: زيت على لوح خشب

الاتجاه الفني: الواقعية المفرطة

تحليل العمل:

يلتقط العمل مشهداً من مشاهد

الحياة اليومية المتعلقة بوسائل

التنقل وتحديداً القطار ، مصوراً امرأة وقد استندت قرب نافذة القطار التي اطلت على مشهد خارجي

كشفت عن مظاهر عمرانية .

يصور الفنان بواقعية مفرطة مشهدين الاول داخلي تمثل بعربة قطار اما المشهد الثاني فقد صور اطلالة لاحد شوارع مدينة مانهاتن - نيويورك واكثر جسورها حيوية في اشارة بروباغندية الى جمال المدينة ومظاهرها الحضرية والعمرانية ، ولمضاغة الاحساس بجمال المدينة ومثاليتهما نجد الفنان النقط المشهد في مناخ مشرق مؤكداً على الاضاءة التي اقتربت جداً من النور الطبيعي للشمس بما يخلق شعوراً بالبهجة والرضى فما ينشده الفنان ايصال الاحساس بالانعكاسات وما تتركه من اثاره بصرية اعجاباً منه بالحياة المعاصرة وعالم الصناعة والتكنولوجيا . فاستس عرف بتصويره لمشاهد مدينة نيويورك وعلى نحو خاص واجهات المتاجر وأعمدة البناء ، والجسور والمطارات والسيارات وكل ما يتميز بأسطح عاكسة تشديداً منه على فكرة الادراك .

ان اختيار استس لمشاهد من الحياة الامريكية اليومية والانفتاح على مظاهرها الحضرية جاء كأجراء لتوثيق وارشفة للهوية والثقافة الامريكية بما يحقق صورة متعالية عن هذه الثقافة في ذهن الآخر ، ومن جانب اخر اللعب على غريزة الانتماء لدى الفرد الامريكي وتعزيز هويته وثقافته التي تفوقت بتقدمها التكنولوجي والعمراني . فغاية الفنان الامريكي عموماً ذو الميول البراغماتية تحقيق اوسع ما يمكن تحقيقه من تداول لنتاجه واستجابة بما يضمن بناء اوسع قاعدة جماهيرية . وتلك هي من اهم شروط

تفعيل السوق الفني ودخول الفن والثقافة عالم الاقتصاد لذا فالفنان عندما اختار جسر منهاتن كعنوان وكموضوع لخطابه الفني فذلك لما يتضمنه من اهمية وعاطفة في نفوس الامريكان . ولتحقيق اوسع قاعدة جماهيرية وتداول لهذا النوع من الاعمال نجد ان الفنان استس بالاضافة الى دخول اعماله ضمن اطار السوق الاولية ( النسخ الاصلية التي تعدت قيمتها المليون دولار امريكي كما في عمله جزيرة ستاتن فيري لرسو السفن مانهاتن ، ٢٠٠٨ ) ، فهو يقدم من خلال السوق الثانوية تسهيلات لمقتني اعماله من خلال توفير نسخ وحسب الطلب على موقعه الالكتروني [Richard Estes – Artworks for Sale & More | Artsy](#) بحيث يمكن لمتوسطي الدخل امتلاك نسخة وبكل سهولة من خلال الطلب عبر الموقع اعلاه حيث تتراوح الاسعار بين ٥,٠٠٠ الى ١,٠٠٠ دولار امريكي شاملة الاطار واجور التوصيل كما يتضمن العمل توقيع الفنان و شهادة اصالة كنوع من بروتوكولات امتلاك الاعمال الفنية . وذلك ما يستدعي القول ان اعمال استس حققت نوع من الاقتصاد الثقافي على مستويين الاول من خلال سوقاً اولية تضمن النسخ الاصلية وبقيمة مرتفعة ضمن بروتوكولات المزادات الفنية ، اما المستوى الثاني فوقع ضمن المواقع الالكترونية كسوقاً ثانوية لتحرير تسخاً بقيمة معتدلة لتشكل اعماله ثروة مستمرة ندخل ضمن عالم السوق وتنمية الاقتصاد .

#### أنموذج (٤)

اسم العمل: لاتزال الحياة مع الملاعق-

#### [Still Life with Spoons](#)

اسم الفنان: رالف جوينز - [Ralph](#)

#### [Goings](#)

تاريخ الانجاز: ٢٠٠٦

المقاس: ٥٥.٩ × ٦٠.٣ سم

الخامة: اكريلك ومواد اخرى

الاتجاه الفني: الواقعية المفرطة

#### تحليل العمل:

يوثق العمل مشهداً من الحياة الصامتة

لمجموعة من الاواني الزجاجية الخاصة بالمائدة كعلبة الكاتشب وعلب المنكهات والملاعق ، جسدها الفنان بواقعية مفرطة فاقت التصوير الفوتوغرافي من حيث الدقة ورصد التفاصيل .

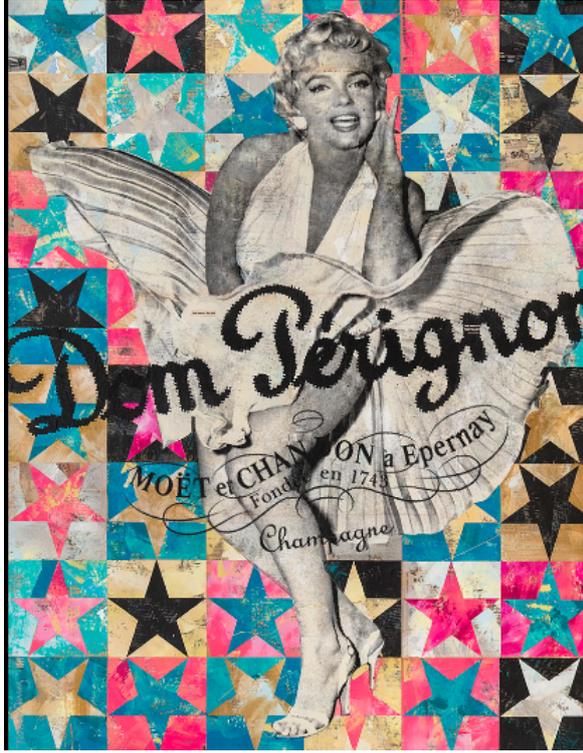
ان اختيار الفنان لمفردات من الواقع اليومي البسيط للفرد الامريكي جاء كنوع من التعزيز للحياة المعاصرة ورفاهيتها فعندما يقدم جوينز علبة الكاتشب كمنتوج استهلاكي له قبول جماهيري فهو يريد



ايصال رسالة تتعلق بجمالية ورخاء حياة الشعب الامريكى بما يعكس تقدمه وتحضره ذلك ان علبة الكاتشب ليس فقط منتج غذائي بل علامة تجارية عالمية عرف بها المطبخ الامريكى فثمة ارسالات دلالية تتعلق بممارسة بروباغندية ومن جانب اخر اللعب على غرائز الفرد الامريكى واثارة عاطفته لما تمارسه مادة الكاتشب من اغواء على اغلبية الفئات العمرية من الجماهير بما يستدعي القول بأن علبة الكاتشب شكل من اشكال الثقافة الشعبية الامريكىة ، لذا نجد الفنان قدمها بنوع من الدراما والعاطفة من خلال اللعب على ثنائية النور والعتمة . فضلاً عن تمركزها وسط العمل وبحجم فاق الاوانى الاخرى ومثل ذلك الاجراء يدخل ضمن الممارسة الاشهارية التي يفتضيها عالم التسويق من حيث الترويج للسلع بمنحها قيمة جمالية اعلى كنوع من استدعاء الجمهور المستهلك ومن ثم تحقيق اوسع مساحة تداولية . وهكذا فإن اختيار جوينز لمفردة الكاتشاب تضمنت ابعاداً اقتصادية تعلقت بعالم الاستهلاك والسوق ليحقق استجابة وقبول وترغيب للجمهور لما يقدمه من اعمال تتعلق بحياة ايسط فرد ، فكما قلت النخبوية وانفتح الفنان على مفردات تلامس فهم عامة الفئات يكون العمل اكثر تداولاً وانتشاراً وهذه الممارسة وجدت تطبيقاتها في اعمال الفنانين الامريكانيين وميولهم البراغماتية . فنجاح وشهرة اعمال جوينز ارتبطت من جانب بأختياره لمفردات تلامس الثقافة الشعبية اذ عرف بلوحاته الواقعية من حوامل الهامبرغر ومطاعم الوجبات السريعة والسيارات القديمة حتى لُقّب بالفايمر الامريكى ، *The American Vermeer* نسبةً الى شركة فايمر للمعدات الصناعية ، اما الجانب الثاني فتمثل بالواقع الامريكى وما تميزت به الولايات المتحدة الامريكىة كقوة سياسية وسوقاً وادارة ناجحة وثقافة متميزة

لذا حققت اعمال جوينز قبولاً وقاعدة جماهيرية واسعة لتعرض في العديد من المعارض والمتاحف الرئيسية من اهمها *مؤسسة V-A-C ، موسكو* و *Waddington Custot* ، و اما المزادات فقد وصل عددها (٢١٦) مزاداً محققة اسعار تتراوح من ٠٠٠٠٠٦٣ دولاراً أمريكياً إلى ٦٩٨,٥٠٠ دولاراً أمريكياً ، اعتماداً على حجم ووسيط العمل الفني. ومنذ عام ٢٠٠٠ ، حقق السعر القياسي لهذا الفنان في المزاد ٦٩٨,٥٠٠ دولار أمريكي (٢٣) ، واذ كانت المزادات كسوقاً اولية احد قنوات التسويق لاعمال الفنان فإن المواقع الالكترونية شكلت سوقاً ثانوية وبأسعار متوسطة بما يجعلها ممكنة التداول والاقتناء حسب طلب العميل من حيث الحجم والاطار كما معمول به في المتجر الالكتروني لاعماله [Ralph Goings | Artist](#)

[Bio and Art for Sale | Artspace](#)



## انموذج (٥)

اسم العمل: الامريكان - Americas

اسم الفنان: روبرت مارس - [Robert Mars](#)

تاريخ الانجاز: ٢٠٢٤

المقاس: ٥.١ × ١٥٢.٤ × ٢.٣ سم

الخامة: وسائط مختلطة - لوحة / راتنج الأشعة

فوق البنفسجية

الاتجاه الفني: البوب ارت الجديدة

### تحليل العمل:

يقدم العمل تركيبية تصويرية تجمع بين النجمة السينمائية مارلين مونترو وتكرارات من النجوم الملونة والمربعات مع عبارة Dom Pérignon وهي علامة تجارية لنوع من النبيذ الفاخر المعروف

بالنبيذ الفوار كذلك عبارة Moët Chandon وهو اسم الشركة الفرنسية المصنعة لذلك النبيذ والسلع الفاخرة.

من خلال الاحصاء البصري لمفردات العمل نجد ثمة استدعاءات استولوجية يمكن رصدها من خلال اختيار الفنان لاشهر الايقونات الامريكية التي ارتبطت بفترة ذهبية من فترات انتعاش الولايات المتحدة اقتصادياً وثقافياً فعندما يجمع الفنان بين اهم العلامات التجارية واكثرها فخامة كعلامة النبيذ الفاخر Dom Pérignon والشركة الفرنسية المنتجة له Moët Chandon وبين ايقونة الاغراء واكثر النجمات السينمائيات شعبية فهو يضعنا امام اعادة انتاج الماضي بروية معاصرة ، من خلال الحفاظ على اصالة الصورة التي جاءت باللونين الابيض والرمادي ، كأجراء لتأكيد الاحساس بالماضي والتراث ثم يدخل هذه الصور على خلفية زخرفية بألوان تراوحت بين الوردي والفيروزي والابيض والاوكر ليمنح العمل تكتيفاً جمالياً اقتربت اجواءه من الملمصقات الاعلانية . ذلك ان مارس كأحد فناني البوب ارت الجديدة اتخذ موقفاً بروباغندياً يستدعي المغالاة في الجانب الجمالي كنوع من اللعب على الغرائز والعاطفة الجماهيرية اذ حرص الفنان على اختيار اكثر صور مونرو جمالاً واغواءً لما تمتلكه من قوة سحرية على الجمهور بوصفها جزء من المنظومة الترفيهية للمجتمع الامريكي .

فالصورة المختارة مقتطعة من الفيلم الكوميدي (سنة الحكمة السابعة) الذي تم إنتاجه في الولايات المتحدة عام ١٩٥٥ من تأليف وإخراج **بيلي وايلدر** بطولة **مارلين مونرو** وقد حاز الفيلم على قاعدة جماهيرية واسعة وحصد جائزة غولدن غلوب لأفضل ممثل فضلاً عن تحقيقه أرباح وصلت ١٢٠٠٠٠٠٠٠ دولار ، وقد حققت لقطة مونرو شكل (١٠) من فيلمها المذكور شهرة واسعة حينها و لا زالت متداولة ويعاد انتاجها في حفل الفنون التشكيلية حتى تحولت الى رمز ثقافي عندما تم تجسيدها بتمثال نحتي بارتفاع ٨ امتار نصب في مدينة

شيكاغو شكل (١١)



ولاهمية مونرو كرمز ثقافي جمالي ارتبط بسياسة امريكا وتصنيعها للايقونات وتصديرها نجد فيما مارس نوع من الاحتفاء بالماضي والذات واعادة احيائها ولمضاغفة ذلك الاحساس يقيم الفنان علاقة بين مونرو والعلامة التجارية Dom Pérignon بوصفها علامة لاحد المشروبات

الفاخرة التي ارتبطت بحياة الرفاهية والمتعة للفرد الامريكي ما يؤكد ذلك تكرارية النجوم التي بلغ عددها ٥٠ نجمة كرمز الى عدد الولايات الأمريكية في المربع الازرق الخاص او ما يعرف بمربع الاتحاد في العلم الامريكي.

ومن هنا يتخذ مارس موقفاً بروباغندياً ملخصاً (الحلم الامريكي) بمعادلات صورية جمعت بين مونرو واسم لعلامة تجارية والعلم الامريكي ليضعنا امام خطاباً ثقافياً اقتصادياً وسياسياً بالمقام الاول ، فثمة نوع من التعزيز للهوية والانتماء الوطني وهذه تحمل ابعاداً شوفينية تتعلق بتمركز الذات الامريكية كقوة عظمى من حيث حيازتها للاقتصاد والثقافة والمشاهير والحرية فيحيلنا الى نوع من اللعب على الغرائز لما تتضمنه تلك الرموز من قوة سحرية على الذات الامريكية بل حتى الذات الاخروية الساعية للهجرة وصولاً الى الحلم الامريكي ومن هنا نجد ان التركيبة الصورية ( مونرو ، Dom Pérignon ، النجوم المكررة ) هي ليست بريئة كما في ظاهرها بل تتضمن ابعاداً سياسية تسللت عبر ايقونة (جمالية ، تجارية ، وطنية ) ولاهمية تلك الرموز وقوتها السحرية على الافراد نجد ان مارس يعيد انتاجها في عمله الموسوم ( الامريكان) لتحقيق اوسع قاعدة جماهيرية وقيمة اقتصادية لتعرض في موقعه الالكتروني [Robert Mars | Americas \(2024\) | Available for Sale | Artsy](https://www.artsy.com/artist/robert-mars/americas-2024) بقيمة بقيمة ٢٤,٠٠٠ دولار

امريكي .

**النتائج :**

- ١- تحقق الاعمال الفنية قيمة اقتصادية وتداولاً فعالاً من خلال جانبيين الاول عندما تمتلك قاعدة جماهيرية اما الثاني ارتباطها برموز ثقافية تاريخية بوصفها ادوات علامائية لتعزيز الهوية والانتماء كما في جميع نماذج العينة .
- ٢- يتحقق الاقتصاد الثقافي في الفنون التشكيلية من خلال توفر جانبيين الاول : فكري ويتمثل برأس المال البشري من الفنانين ، اما الثاني فيتعلق بسياسة الدولة والتسويق والادارة الناجحة وقد تمكنت الولايات المتحدة الامريكية بنظامها الرأسمالي من تحقيق ذلك وتقديم ذاتها الى العالم كقوة عظمى تمتلك الصناعة والثقافة والتقدم والحرية والجمال من خلال الممارسات البروباغندية المتعلقة بتصوير حياة الرخاء والرفاهية والمتعة للفرد الامريكي كما في النماذج ( ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ )
- ٣- ترتفع قيمة الاعمال الفنية عندما تتعلق بأيقونات ثقافية لتدخل سوق الفن بتداولات مضاعفة ومستمرة وهذه تخضع لبروتوكولات المزادات العالمية ( السوق الاولية) كنسخ اصلية لتحقيق ثروة اقتصادية وفكرية بوصفها جزء من التراث والتاريخ كما في انموذج (١) .
- ٤- تحقق الاقتصاد الثقافي في الولايات المتحدة الامريكية في حقل الفنون التشكيلية على مستويين الاول من خلال السوق الاولية وذلك النظام يخضع لبروتوكولات المزادات العالمية والقيمة الباهضة كما في انموذج ( ١ ، ٢ ) اما الثاني فتعلق بالسوق الثانوية عبر مواقع التواصل الالكتروني التي تقدم اسعاراً معتدلة وحسب طلب الزبون من حيث الحجم ونوعية الاطار كما في النماذج ( ٣ ، ٤ ، ٥ ) .
- ٥- اسهمت السياسة الليبرالية للولايات المتحدة الامريكية في هندسة الاقتصاد الثقافي ضمن حقل الفنون التشكيلية من خلال الانفتاح على الاخر وقضايا التنوع الثقافي كما في انموذج (٢) .
- ٦- للرموز الشعبية والاكثر قرباً من عقول الجماهير وعلى نحو خاص ما يتعلق بمفردات بسيطة من الحياة اليومية اهمية مضاعفة في تحقيق قاعدة جماهيرية ضمن حقل الفنون التشكيلية المعاصرة وبالتالي تحقيق قاعدة جماهيرية لتشكل جزءاً من الاقتصاد الثقافي كما في اعمال الفنان رالف جوينز التي دخلت ضمن السوق الاولية وبقية عالية وكذلك السوق الثانوية من خلال موقعه الالكتروني انموذج ( ٤ ) .
- ٧- تعد المعالم العمرانية للولايات المتحدة الامريكية من اهم المفردات التي حققت قبولاً وتداولاً ضمن الحقل التشكيلي لتعزز الاقتصاد الثقافي من خلال سوقاً اولية تعدت قيمتها المليون دولار امريكي وسوقاً ثانوية من خلال المواقع الالكترونية كما في اعمال الفنان ريتشارد استس انموذج (٣) .

**الاستنتاجات:**

- ١- يوجد الاقتصاد الثقافي في حقل الفنون التشكيلية حيث يوجد سياسة واقتصاد مزدهر .



- ٢- تعد الحرية والانفتاح على الثقافات الاخرى جزء من نجاح الاقتصاد الثقافي وتحققه في حقل الفنون التشكيلية .
- ٣- تشكل الهوية والاحتراف بالذات من اهم الاجراءات لتحقيق قاعدة جماهيرية بما يقيم اقتصاد ثقافي ناجح في مجال الفنون التشكيلية .
- ٤- اسهم التقدم التكنولوجي المعاصر في خلق بيئة تسويقية ويجاد سوق عمل ناجح في مجال الفنون التشكيلية من خلال انشاء المواقع الالكترونية كسوقاً ثانوية .
- ٥- تتدخل الاعمال الفنية التاريخية كمصدر للالهام واعداد الانتاج لتحقيق قيمة اقتصادية في الفنون التشكيلية المعاصرة بوصفها جزء من المنظومة التراثية.
- ٦- تعد القيمة الباهضة للاعمال الفنية التاريخية جزء من الدخل القومي واداة لانتعاش الاقتصاد وتقدم المجتمعات .

#### المصادر :

١. احمد عبادي واخرون : اقتصاديات الثقافة : تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ، المملكة المغربية ، مطبعة سييما ، ٢٠١٦ .
٢. علي عبد الهادي المرهج : الرجمانية اصولها ومبادئها ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
٣. أنتوني غدنز : علم الاجتماع ، تر. فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٤. احمد عادل زيدان : اقتصاديات الصناعات الثقافية و الإبداعية :صناعة النشر أنموذج ، المجلة العربية للمعلوماتية وامن المعلومات المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب ، مصر ، ٢٠٢٢ .
٥. اسماء سمير حليم : سلطة الصورة في فنون تشكيل ما بعد الحداثة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٢٠ .
٦. تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي : المضامين الثقافية والاعلامية ، المملكة المغربية ، ٢٠١٨ .
٧. دبي قاسم واخرون : دراسة حول الاقتصاد الثقافي في الجزائر - واقع وافاق ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ، ٢٠٢١ .
٨. مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية - توقعات الاقتصاد الابداعي لعام ٢٠٢٢ ، الامم المتحدة - جنيف .
٩. عماد بدر الدين ابو غازي : التكامل الثقافي العربي في عصر العولمة ، المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
10. Guernica: 2005 p83 ، Van Hensbergen, Gijs [https://en.wikipedia.org/wiki/Sergei\\_Shchukin](https://en.wikipedia.org/wiki/Sergei_Shchukin)
11. Kelly Crow: Christie's Sells Record \$8.4 Billion <https://www.wsj.com/articles/christies-sales-record-11671485386>
12. 2015 Picasso's Women of Algiers smashes auction record [https://www.bbc.com/arabic/artandculture/2015/05/150511\\_picassos\\_women\\_of\\_algiers](https://www.bbc.com/arabic/artandculture/2015/05/150511_picassos_women_of_algiers)
13. Bruno Bischofberger <https://revolverwarholgallery.com/affiliates/bruno-bischofberger>
14. *Eight Elvisses* [https://en.wikipedia.org/wiki/Eight\\_Elvises](https://en.wikipedia.org/wiki/Eight_Elvises)
15. RITA REIF : Art Prices Are Still Astonishing, But Fever Seems to Be Cooling [Art Prices Are Still Astonishing, But Fever Seems to Be Cooling - NYTimes.com](https://www.nytimes.com/2010/03/19/arts/design/19vogel.html)
16. Carol Vogel : . Planting a Johns 'Flag' in a Private Collection <https://www.nytimes.com/2010/03/19/arts/design/19vogel.html>